

غزة.. صبر و صمود ومقاومة

المكان: طهران

المناسبة: خطبتنا صلاة عيد الفطر السعيد

الحضور: جموع غفيرة من أبناء الشعب الإيراني

الزمان: ١٣٩٣/٥/٧ ش. ١٤٣٥/١٠/١ هـ. ٢٠١٤/٠٧/٢٩ م.

الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وحيب قلوبنا وشفيع ذنوبنا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين. أحمد الله واستعينه واستغفره وأتوكل عليه.

نبشّر كل الإخوة والأخوات الأعزاء في هذا اليوم الشريف المبارك بالرحمة والمغفرة الإلهية، وبارك لهم يوم العيد. أنزل الله بركاته عليكم وتقبّل أعمالكم الحسنة ومجاهداتكم العبادية في أيام شهر رمضان المبارك الحارة ولياليه المفعمّة بالبركات.

لقد انتهل شعب إيران والحمد لله من فيض شهر رمضان المبارك، فقد كانت مجالس تلاوة القرآن الكريم، ومجالس الدعاء وذكر الله، ومجالس الإطعام، ومجالس ليالي القدر العامرة والتوسل والتضرّع حافلة وممتدة على امتداد البلد الإسلامي ولله الحمد. هذا التوسل والتضرّع والتوجه إلى الله يوفر الأرضية لنزول الرحمات والفيوض الإلهية. وفي نهاية شهر رمضان المبارك كانت هناك حركة شعب إيران العظيمة في يوم القدس العالمي، والتي أعلنت غضب وهتافات هذا الشعب الحيّ الواعي المدوّية بصوت عال وأوصلتها لأسماع سكان العالم. كانت هذه أحداث هذا الشهر الكبير والذي خرج منه شعب إيران ولله الحمد مرفوع الرأس، ووصل إلى يوم العيد.

أيها الإخوة الأعزاء، أيها الأخوات العزيزات.. كل واحد من الأعمال التي أدّيتموها في شهر رمضان كان عملاً صالحاً وقطعة من الجنة. حين تطلبون من الله تعالى في دعاء شهر رمضان المبارك أن يجعلكم من الفائزين بالجنة فمعنى ذلك أن تكون هذه الأعمال التي تتجسّم في الآخرة على شكل الجنة الإلهية الموعودة، من نصيبكم، (١) وقد كانت من نصيبكم والحمد لله. اعرفوا قدر ما تعلمتموه في شهر رمضان واحفظوه وادخروه لأنفسكم. من جملة ما يشاهده المرء

في شهر رمضان هذه السنة وبين هذه الأعمال الشخصية والعامّة والشعبية والاجتماعية هو الإطعام العام على موائد الإفطار البسيطة العامة التي يقدمها الناس للناس، وهو أمر شاع وانتشر والحمد لله. في السنة الماضية طُلب من شعبنا العزيز تقليل تشريفات طعام الإفطار وزيادة عدد الضيوف على موائد الإفطار، وفي هذه السنة وصلتنا أخبار من المراكز العامة ومن الأماكن المقدسة ومما يحدث في الشوارع والحسينيات وفي كل مكان من البلاد تدل على أن الناس عقدوا الهمم ونمّوا ونشروا هذه الممارسة. توصيتي هي أن تنمّوا وتتشروا مثل هذه الأمور - المؤثرة في تكوين أسلوب الحياة الإسلامية - أكثر فأكثر.

وقد كان يوم القدس - ونقولها للحق والإنصاف - يوماً عظيماً. في ذلك الجوّ الحار، خرج شعبنا وهو صائم رجالاً ونساءً، وخصوصاً النساء والسيدات بحجابهن وتحت عباءاتهن، والأطفال في أحضانهن، خرج إلى المظاهرات. عندما يريد شعب إثبات أنه شعب حي، وعندما يريد عرض همته العامة - والتي لا تختص بجماعة أو فئة معينة بل هي همّة عموم الشعب - فإنه يعرضها في مثل هذه المواطن، وقد أبدى شعبنا العزيز هذه الهمّة فعلاً. أنزل الله بركاته عليكم أيها الشعب العزيز، وزاد يوماً بعد يوم من عزّتكم وتقدمكم ورفع سمعتكم، ومنّ على مسؤولي البلاد بتوفيق الخدمة المطردة.

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ. اللهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. (٢)

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الاطيبين الاطهرين المنتجبين، سيما بقرية الله في الارضين، وصلّى على علي أمير المؤمنين، وعلى الصّدّيقة الطاهرة سيدة النساء العالمين، وعلى الحسن والحسين سبطي الرّحمة وإمامي الهدى، وعلى علي بن الحسين، وعلى محمّد بن عليّ، وعلى جعفر بن محمّد، وعلى موسى بن جعفر، وعلى علي بن موسى الرضا، وعلى محمّد بن عليّ، وعلى علي بن محمّد، وعلى الحسن بن عليّ، وعلى الحجّة القائم.

أوصي الإخوة والأخوات المصلين الأعزاء ونفسي وكل شعب إيران بالعمل بتقوى الله. هذه التقوى مصدر خير في كل المجالات، بما في ذلك مجالات التقييم وإصدار الأحكام والآراء والعمل في الشؤون الاجتماعية والدولية المهمة والقضايا التي تخص العالم الإسلامي والشؤون الإنسانية.

القضية الأولى في العالم الإسلامي اليوم هي قضية غزة. ولربما أتيح القول إن قضية غزة هي القضية الأولى في عالم الإنسانية. كلب مسعور وذئب مفترس يهاجم أناساً مظلومين. من هو أكثر مظلومية من الأطفال الأبرياء الذين فقدوا أرواحهم مظلومين في هذه الهجمات؟ من هو أكثر مظلومية من الأمهات اللواتي ضمنن أطفالهم إلى أحضانهن وشاهدن بأعينهن موتهم وتمزيقهم؟ الكيان الصهيوني الغاصب الكافر قام بمثل هذه الجريمة اليوم أمام أنظار الإنسانية والعالم، وعلى الإنسانية أن تبدي ردود أفعال.

هناك ثلاث نقاط جديرة بالذكر في خصوص قضية غزة: النقطة الأولى هي أن ما يقوم به ساسة الكيان الصهيوني في الوقت الحاضر هو مذابح عامة وفاجعة تاريخية هائلة، ويجب إدانة ومعاقبة المجرم ومن يدعمه على مستوى عالمي. معاقبة هؤلاء شيء يجب على المتحدثين باسم الشعوب والمصلحين والمخلصين في العالم أن يطالبوا به. والأمر لا يخضع لمرور الوقت. يجب أن يعاقبوا سواء كانوا على رأس السلطة أو إذا سقطوا وأزبحوا عن السلطة. والأمر يتعلق بمرتكبي هذه الجرائم وأيضاً بالذين يدعمونهم علناً، وهذا ما تسمعون وترونه في الأخبار. هذه هي النقطة الأولى.

النقطة الثانية هي أن نشاهد قدرة الصبر والمقاومة لدى شعب يصمد على كلمته الحققة. شعب محاصر من كل الأطراف في منطقة صغيرة ومحدودة. البحر مغلق في وجوههم، والبر مغلق في وجوههم، والحدود مغلقة في وجوههم تماماً. مياه الشرب والكهرباء وإمكانيات الحياة كلها مهزوزة لديهم، وكل هذا من عداة العدو وهجمات، ولا أحد يساعدهم. يقف هذا الشعب مقابل عدو مسلح خبيث عديم الرحمة مثل الكيان الصهيوني ورؤسائه القذرين الخبيثاء الأنجاس الذين يضربون ويقصفون ليل نهار دون إقامة اعتبار لأي شيء. لكن هؤلاء الناس صامدون مقاومون، وهذا درس وعبرة. هذا يدل على أن قدرة مقاومة الإنسان وقدرة صمود الأم التي ترى ابنها قتيلاً أمامها أو المرأة التي ترى زوجها أو أباها يتعذب أمامها، أكثر بكثير مما نتصوره في أذهاننا. فلنعرف قدرة أنفسنا. البشر أقوياء إلى هذه الدرجة ويستطيعون الصبر والصمود بهذا الشكل. مجموعة من الناس - نحو مليون وثمانمائة ألف إنسان - محبسون محصورون في أربعمئة أو خمسمئة كيلو متر مربع من الأرض، ويساتينهم تقصف، ودكاكينهم تقصف، وبيوتهم

تقصف، وطرق التجارة تغلق في وجوههم، وطرق المعاملة والتواصل تغلق أمامهم، ويتعرضون لكل هذه الهجمات، ومع ذلك يصمدون ويصبرون. هذا مؤشر على مستوى قدرة مقاومة شعب من الشعوب. وأقولها لكم: إنه في نهاية المطاف ويتوفيق الله وإذنه، سوف ينتصر هؤلاء على العدو. بل إن العدو المعتدي بدأ من الآن نادماً بكل حقارة على ما فعله، فقد تورط ولا يدري ما الذي يفعله، فإذا عاد وتراجع أريق ماء وجهه، وإذا واصل واستمر تعقد عليه الأمر وازداد صعوبة يوماً بعد يوم. لذلك ترون أن أمريكا وأوروبا وكل مجرمي العالم تعاضدوا ليفرضوا وقف إطلاق النار على شعب غزة من أجل إنقاذ الكيان الصهيوني الذي تورط واستعصى عليه الأمر إلى هذا الحين، وسيكون هذا هو حاله بعد الآن أيضاً. هذا عن النقطة الثانية.

والنقطة الثالثة هي أن زعماء الاستكبار السياسيين يقولون: يجب أن ننزع سلاح حماس (٣) والجهاد الإسلامي (٤). ما معنى أن ننزع السلاح؟ معناه إن لدى هؤلاء عدداً من الصواريخ يمكنهم الدفاع بها عن أنفسهم بأدنى الحدود مقابل الهجمات الشرسة للعدو، ولكن يجب أن نسلبهم حتى هذا المقدار. بل يجب أن تكون فلسطين - بما في ذلك غزة - بحيث يستطيع العدو الصهيوني أن يهاجمها ويشعل فيها النيران متى ما أراد ذلك، من دون أن يستطيع الفلسطينيون الدفاع عن أنفسهم، هذا ما يريدونه.

أصدر رئيس جمهورية أمريكا فتوى بأنه يجب نزع سلاح المقاومة! نعم، واضح أنكم تريدون نزع سلاح المقاومة حتى لا تستطيع توجيه حتى هذا المقدار من الضربات في مقابل كل تلك الجرائم. ونحن نقول: على العكس، من واجب كل العالم وخصوصاً العالم الإسلامي المساعدة بكل ما يستطيعون لتجهيز شعب فلسطين.

اللَّهُمَّ انصر الإسلام والمسلمين، وانصر جيوش المسلمين، واخذل الكفار والمعاندين والمنافقين، واستغفر الله لي ولكم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١ - إقبال الأعمال، ج ١ ، ص ٢٥ ، «اللَّهُمَّ... هذا شهرُ العتيقِ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ».

٢ - سورة التوحيد.

٣ - حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) التي تتولى الأمور في شريط غزة منذ سنة

٢٠٠٧ م.

٤ - حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

